

## العبيد والإماء في نصوص شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

فتحي عبد العزيز الحداد



صورة ١ نقش بالمسند يقرأ (عبد ذا رحب)  
Ray L. Cleveland, *An Ancient South Arabian Necropolis*,  
(Baltimore, 1965), Plates, 79. TC., 1315.

تناولت أغلب نصوص حضارات العالم القديم وفنونه ذكر وتصوير العبيد والإماء كقوة اجتماعية اقتنتها البيوت الحاكمة وأعوانها، والوجهاء، والأسر الميسورة الحال. فتحدثت النصوص عن ملكيتهم، وعن مصادر جلبهم، وعن بيعهم وشرائهم، وعن الأعمال المسندة إليهم، وتناولت الفنون القديمة تصوير هذه الفئة في أحجام صغيرة تعبر عن أوضاعهم في مجتمعاتهم، وصوّرتهم وهم يقومون بالأعمال المسندة إليهم.\*

### ١ - العبيد والإماء في نصوص شبه الجزيرة العربية

#### أ) الألفاظ الدالة على العبيد

ومن الألفاظ الأخرى التي استُخدمت في نصوص المسند لتعبر عن العبيد لفظ (𐩦 𐩧 𐩨) وتقرأ: (أ د م) حيث وردت في الكثير من نصوص المسند ففي أحد النصوص التي اختصت بالأراضي الزراعية وردت العبارة التالية:

و و ف ي / ب ي ت س م / أ ح ر س م / وأ د م س م / ر  
ث د و / ج ر و ب س م

والمعنى:

وفاء من البيت أحراراً وعبيداً، نظموا الحقول المدرجة،<sup>١</sup> وباستثناء معرفته في النصوص الصفوية كاسم علم لم ينتشر لفظ (أدم) في بقية كتابات شبه الجزيرة العربية القديمة كثيراً.

وكانت كلمة (𐩦 𐩧 𐩨) (ق ي ن) من الكلمات الأخرى التي استخدمت ليعبر معناها عن العبيد حيث وردت كلمة (ق ي ن) في الكتابات الصفوية وقد فسرت بمعنى عبد، ووردت

عرفت المجتمعات القديمة في مختلف حضارات شبه الجزيرة العربية العبيد والإماء واقتنتهم أغلب أسره الميسورة الحال، وقد عُرفت عدة ألفاظ في كتابات شبه الجزيرة العربية – المسند والثمودية، واللحيانية، والصفوية، والنبطية – تُعبر عن العبيد والإماء. وكانت الكلمة الأكثر شيوعاً في نصوص المسند هي لفظة (𐩦 𐩧 𐩨) (ع ب د) أي (عبد، وخادم، وتابع) ووردت الكلمة في عبارات كثيرة منها: (عبد ذا رحب)<sup>١</sup> (صورة ١)، وهي عبارة تعني: خادم تابع (ل) رحب.

وقد استخدمت نفس الكلمة (ع ب د) في النقوش اللحيانية لتعبر عن العبد، واستخدمت كلمة (ع ب د) أيضاً في النقوش الصفوية لتعبر عن معنى العبد،<sup>٢</sup> وعُرفت في اللغة الآرامية بكلمتي (ع ب د) بمعنى خادم، وجاءت مُعرفة (ع ب د ا) بمعنى الخادم.<sup>٣</sup>